دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للسنة الأولى بمرحلة التعليم الثانوي

الدرس الثامن

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق

(حبيبة رسول الله ﷺ)

اسمها ونسبها:

هي عائشة بنت أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، تَلْتَقي مع رسول الله ﷺ في النسب في الجدّ السادس.

إسلامها:

ذُكِر أنها أسلمت ضمن النَّفَر الذين أسلموا في أول الدعوة وهي يومئذ صغيرة، ولا بدّ أنها كانت تعي ما يجري حولها، فأسلمت مع أختها أسماء.

زواجها بالنبي ﷺ:

خطبها رسول الله بعد وفاة خديجة - رضي الله عنها - في مكة، وعندما هاجر إلى المدينة قال له الصدّيق: يا رسول الله، ما يمنعك من أن تبني بأهلك؟ قال: الصداق. فأعطاه أبو بكر الصداق، فبعث به رسول الله ﷺ إلى عائشة وبنى بها في بيتها الذي توفّي فيه.

علاقته ﷺ بها:

عاشت السيدة عائشة في كَنَفِ الرسول الرحيم، فلم يفقدها إحساسها بصباها، وإنما عاشت الفترة الأولى من حياتها الزوجيّة تلعب وتمرح كبقية الصبايا في سنها، روت عن رسول الله ﷺ أنه "قدم مرة من غزوة وفي سهوتي ستر فهبّت الريح، فانكشف ناحية الستر عن بنات لي لُعَب، فقال: ما هذا يا عائشة؟ قلت: بناتي. ورأى بينهن فرسا له جناحان من رِقَاع، فقال: وما هذا الذي في وسطهن؟ قلت: فرس، قال: فرس له جناحان؟ قلت: أما سمعت أنّ لسليمان - عليه السلام - خيلا لها أجنحة؟ فضحك حتى رأيت نواجذه"[1].

وكان النبيّ يُسابقها في بعض غزواته، فتسبقه في غزوة، ويسبقها في أخرى، فيقول لها: هذه بتلك. فكان يمرح معها، ويلاطفها القول؛ فعندما سألته مرة: كيف حُبُّك لي؟ قال: كعقدة الحبل. أي حبّ وَثِيقٌ مُبْرَم. وتسأله في كل مرة: كيف العُقْدَة يا رسول الله؟ فيُجيب: هي على حالها.

فضل عائشة على نسائه ﷺ :

1. كانت السيدة عائشة في بيت النبوة في مقدمة أزواجه، فهي أصغرهن سنّا، وأقربهن إلى قلب النبيّ ﷺ. فعندما سُئِل عن أحب الناس إليه قال: عائشة، فسُئِل: من الرجال؟ فقال: أبوها. ولم يَقل: أبابكر، بل نسبه إليها؛ ليدلّ عن شدة حبّه لها، ولمن يتصل بها.

1- رواه البخاري ومسلم . والسهوة : المخدع ، ورقاع : الجلد ، والنواجذ : الأنياب .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2. بشّرها رسول الله ﷺ بالجنّة عندما سألته: من أزواجك في الجنة ؟ قال : أنتِ مِنْهُنَّ.

3. شهدت مع الرسول الكريم مولد الأمة الإسلامية في المدينة، وإقامة الدولة، وأحداث الغزوات والسرايا، وعاشت أحداثا كثيرة تتصل بالدعوة، فكانت تحفظ وتعي ما يقوله ﷺ وترويه، وتشرح ما يستحي الرسول من توضيحه لنساء المؤمنين، حتى صارت أكثرَ أمهات المؤمنين رواية للحديث، وفقها في الدين، حتى إنها في عهد عمر وعثمان كانت تُسْتَفْتى في وجود أكابِرِ الصحابة.

4. أنزل الله براءَتها في سورة النور، عندما رماها أصحاب الإفك بالفاحشة ، واتُّهِمَت بخيانة النبيّ ﷺ. قال - تعالى -:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾[1].

5. طلب النبيّ ﷺ أن يُمَرَّض في بيتها قبل وفاته، ومات بين سَحْرِها ونَحْرِها، ودفن في بيتها - رضي الله عنها.

موقعة الجمل:

عندما قُتِل عثمان - رضي الله عنه - كانت عائشة قد قاربت الخمسين من عمرها، فاختير عليّ بن أبي طالب خليفة، إلا أن جماعة من الصحابة أَهَمَّهُم هروب قَتَلَةِ عثمان ودخولهم في جيش عَلِيٍّ، وكانت عائشة قد أنهت فريضة الحج، فسار إليها الصحابيان الجليلان طلحة والزبير - رضي الله عنهما - وهي في طريق عودتها إلى بيتها بالمدينة، وطلبا منها - وهما يعرفان ما لها من احترام - أن تَتَوَسَّط لدى الخليفة في تسليم قَتَلَةِ عثمان للقِصَاصِ، فرغبت في الإصلاح والأمر بالمعروف، فرجعت معهما إلى مكة، ثم توجهوا ثلاثتُهم إلى العراق، وكانت - رضي الله عنها - على جمل، فكانوا كلما رأتهم جماعة من المسلمين التحقت بهم، فتجمع حولهم كثير من الناس طمَعا في مَكَانتِها، حتى وصلت إلى البصرة، ولم يكن الإصلاح آنذاك ليُرْضي بعض القوم فأشعلوا بين الجماعتين الفتنة، فظن أصحاب الجمل أن عليّا قد غدر بهم، وظن عليّ أنهم غدروا به، فعُقِر الجملُ وقُتِل الصحابيان طلحة والزبير - رضي الله عنهما - مع من قُتِلَ، فلما رأى

عليٌّ السيدةَ عائشة - رضي الله عنهما - قال: غفر الله لك، قالت: ولكَ، ما أردتُ إلا الإصلاحَ. فأرسلَهَا إلى المدينة بحمايةِ رجالِهِ.

[1] سورة النور، الآية 11.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا